استعمال الألفاظ المنحرفة عن منهج الكتاب والسنة ودور الإعلام في العلاج دراسة تربوية

عماد عبد الله الشريفين، ولاء إبراهيم عمر *

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعريف بأهم الأسباب التي أدت إلى انحراف الألفاظ عن منهج الكتاب والسنة ، وبيان أهم صور انحراف الألفاظ ، وتوضيح الآثار الناتجة عن انحراف الألفاظ، والتعرف إلى دور الإعلام في علاج انحراف الألفاظ، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها: أن هناك مجموعة من الأسباب أدت إلى الانحراف اللفظي عند الإنسان ومن أهمها: ضعف الوازع الديني ، والتفكك الأسري، والصحبة السيئة ورفقاء السوء، والفراغ، مما أثر سلباً في سلوك الإنسان اللفظي، هذا وقد تعددت صور انحراف الألفاظ عند الإنسان وتمثل ذلك في الجانب الاجتماعي والأخلاقي والعقدي، مما أدى إلى ظهور آثار سلبية تمثلت في ضعف الروابط الاجتماعية، والفساد الأخلاقي، وتركت أثراً واضحاً على الإنسان من الناحية النفسية ، وأن لوسائط التربية الإسلامية المتمثلة بالأسرة والمدرسة والإعلام أثراً كبيراً في توجيه التعبير اللفظي عند الإنسان.

الكلمات الدالة: الألفاظ المنحرفة، القرآن، السنة.

.

المقدمة

المجتمع الإسلامي كغيره من المجتمعات يؤثر ويتأثر بالمتغيرات المستجدة في ظروف الحياة، والتي تنعكس بصورة مباشرة على سلوك الإنسان، ولما كان التواصل بالتعبير اللفظي بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات الأخرى من أهم وسائل الاتصال، كان للمتغيرات أثرها الكبير في انحراف التعبير اللفظي عن جادة الصواب، بسبب البعد عن المنهج الإسلامي القويم، خاصة بعد الانفتاح الذي لم تقيده نظم ولا ضوابط شرعية مما أدى إلى اعوجاج اللسان الذي بدأ يقلد مفردات الآخرين، ويحاكي لغاتهم ويردد ألفاظهم، فانحرفت الألفاظ وخرجت عن أدب الكلام الذي دعا إليه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأصبح الفرد يستمع في حياته اليومية لألفاظ تقشعر لها الأبدان وترفضها الآذان، لشدة وقعها وأثرها السيئ على النفس الإنسانية، وكان لهذا الانحراف أثره السيء في تعامل الفرد المسلم مع غيره من أفراد المجتمع، فضعفت الروابط والعلاقات الاجتماعية، وتقطعت عرى المحبة، والمودة، بسبب سوء المعاملة، فلم يعد هناك ما يمنعهم من خدش الحياء واستخدام القبيح من اللفظ المنحرف، وأمام هذه المشكلة التي تعاني منها مجتمعاتنا الإسلامية، أصبح من الضرورة، الوقوف على أسبابها وكيفية علاجها، ليعود للمجتمع الإسلامي هيبته واحترامه، وكيانه الذي تأثر بهذا النوع من المشكلات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

ابتعد بعض المسلمين عن تعاليم الإسلام، وأصبح بعضهم يقلد الآخرين في عاداتهم وتقاليدهم، و يتلفظ بألفاظ قد تودي به إلى الشرك والكفر بالله – تعالى– دون أن يعمل عقله في معاني هذه الألفاظ، وقد كان لوسائل الإعلام بصورها المختلفة، وللانفتاح الإعلامي على ثقافات وعادات وتقاليد الشعوب والأمم الأثر العظيم الذي أدى إلى ضعف الإنسان المسلم، وضياع الشخصية الإسلامية الملتزمة وسط المتناقضات التي يعيشها، وضعف الدور الذي تقوم به المؤسسات التربوية في توجيه الإنسان المسلم ورعايته.

وعليه تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما صور انحراف الألفاظ عن **منهج الكتاب والسنة؟**

2- ما الأسباب المؤدية إلى انحراف الألفاظ عن **منهج الكتاب والسنة؟**

3- ما الآثار المترتبة على انحراف الألفاظ عن **منهج**

* جامعة اليرموك، اربد، الأردن؛ وجامعة تبوك، السعودية. تاريخ استلام البحث 2012/4/16، وتاريخ قبوله 2013/4/10.

© 2013 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

الكتاب والسنة؟

4- ما دور الاعلام في علاج انحراف الألفاظ؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- بيان أهم صور انحراف الألفاظ عن منهج الكتاب والسنة، والآثار الناتجة عنها.

2- التعرف إلى أهم الأسباب المؤدية إلى انحراف الألفاظ عن منهج الكتاب والسنة.

3- بيان الآثار المترتبة على انحراف الألفاظ عن منهج الكتاب والسنة

4- الكشف عن دور الإعلام في علاج انحراف الألفاظ.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

أولا: بيان الاهتمام بواقع حياة المسلم وما يتعرض إليه من مشاكل ناتجة عن انحراف التعبير اللفظي.

ثانيا: تدعو الدراسة المسلم إلى ضرورة العناية بانتقاء ألفاظه، وحسن التعبير عن أفكاره أثناء مخاطبته للآخرين.

ثالثا: تساعد الدراسة الآباء والأمهات والمربين في علاج انحراف الألفاظ عند الأبناء،وان يتمثل جميع القائمين على التربية القدوة الحسنه في ما يصدر عنهم من ألفاظ

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهجين الاستقرائي والتحليلي المتمثل في النقاط الآتية:

أولا: استقراء بعض صور انحراف الألفاظ في المجتمع وجمع النصوص من القران والسنة المتعلقة بصور الانحراف

ثانياً: تحليل أسباب انحراف الألفاظ، والآثار الناتجة عنها.

ثانياً: وصف دور الإعلام في توجيه التعبير اللفظي.

خطة الدراسة:

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، وأسئلة الدراسة وأهدافها، وأهميتها، ومنهج الدراسة وخطة البحث.

المبحث الأول: صور انحراف الألفاظ عن منهج الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: أسباب انحراف الألفاظ عن منهج الكتاب والسنة.

المبحث الثالث: الآثار الناتجة عن انحراف الألفاظ في منهج الكتاب والسنة.

المبحث الرابع: دور الإعلام في توجيه التعبير اللفظي في التربية الإسلامية

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

صور انحراف الألفاظ عن منهج الكتاب والسنة

يشمل المبحث ثلاثة مطالب: المطلب الأول: انحراف الألفاظ في الجانب العقدي، والمطلب الثاني: انحراف الألفاظ في الجانب الخلقي، والمطلب الثالث: انحراف الألفاظ في الجانب الاجتماعي.

المطلب الأول: انحراف الألفاظ في الجانب العقدي

تنتشر على الألسنة ألفاظ مهلكة وإذا ما استمر المسلم يرددها دون أن يعي أو يفكر في معانيها تخرجه عن عقيدة التوحيد بالله –عز وجل– وتدخله في دائرة الكفر، هذه الألفاظ تمس الجانب العقدي في حياة المسلم، ومن هذه الألفاظ: الحلف بغير الله سبحانه وتعالى كالقول: (والأمانة ما أفعل كذا، وحياة أبي أو أمي، وعرض خواتي، والقسم بالشرف، والكعبة وحياة الرسول، والملح الذي بيننا، الحلف بالصحابة والصالحين، روح الوالدين، حياة الأولاد، وقولهم وحياتي وحياتك،) وقد نهى الله – تعالى– ورسوله عن استخدام مثل هذه الألفاظ والعبارات في الحلف، قال: –ﷺ–: (لا تحلفوا بآبائكم، ولا بأمهاتكم، ولا بالأنداد، ولا تحلفوا إلا بالله سبحانه وتعالى، ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون) [1]، وقال: (من حلف بالأمانة فليس منا)[2]، وقال: (من حلف بغير الله سبحانه وتعالى فقد كفر أو أشرك) [3]، وقال: (من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله سبحانه وتعالى، ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق)[4].

إن الحلف بغير الله تعالى أصبح لفظاً منتشراً على الألسنة، يتمادى فيه المسلم في علاقاته اليومية مع الآخرين، وقد كان لغياب التوجيه الأثر الفاعل في انتشار هذه الألفاظ، حتى أصبح المثقف إذا أراد أن يدلل على صدق حديثه يحلف بمثل هذه الألفاظ، دون أن يدرك معناها، وهذا ما تخوفه الرسول –ﷺ– على المسلمين، لذلك جاء التحذير والنهي عن مثل هذه الألفاظ، لأنه لا يجوز أن يحلف الإنسان بغير الله تعالى.

وقال تعالى: {وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[سورة البقرة، الآية:224]، فكثرة الأيمان من عادات الجاهلية، والمؤمن الصادق لا يحتاج إلى الأيمان ليحلف بها، فإذا كان النهي عن كثرة الحلف بالله سبحانه وتعالى في هذه الآية، فكيف بمن يحلف بغير الله سبحانه وتعالى، ويتخذ الأيمان لغة دارجة على لسانه.

وقال بعض المتأولين: المعنى ولا تحلفوا بالله سبحانه وتعالى كاذبين إذا أردتم البر والتقوى والإصلاح، وقيل: المعنى لا تستكثروا من اليمين بالله سبحانه وتعالى فإنه أهيب

للقلوب[5]، ويدل على ذلك قوله تعالى: {وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ }[سورة المائدة، الآية: 89]، وقد ذم الله – سبحانه وتعالى– الذين يكثرون في الحلف، وأمر بعدم إطاعتهم في قوله:{وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ}[سورة القلم، الآية:10].

ومن صور الألفاظ المنحرفة: (سب الدهر، والسنة واليوم والشهر، كالقول يلعن اليوم الذي رأيتك به، أو سنه ملعونة، أو يوم ملعون، ويوم أغبر، ودهر ظالم، وزمن غدار، وزمن لا يرحم، وجار عليه الزمن، ويا خيبة الدهر)، وقد نهى رسولﷺ عن استخدام مثل هذه الألفاظ، فعن أبي هُرَيْرَةَ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– يَقُولُ: (قال الله–عزوجل –: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار) [6]، والسبّ معناه: الذّم والتنقُّص، والدهر المراد به: الزمان والوقت، ومعنى: (آذى الله سبحانه وتعالى): أن الله–سبحانه وتعالى– يبغض ذلك ويكرهه، لأنّه تنقُّصٌ لله –سبحانه وتعالى–، والله – سبحانه وتعالى– يتأذّى ببعض أفعال عباده وأقوالهم التي فيها إساءةٌ في حقّه، ولكنّه لا يتضرّر بذلك، لأن الله سبحانه وتعالى لا يضرُّه شيء، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً}[سورة الأحزاب، الآية: 57]، ووجهُ كونه يتأذّى بسبّ الدهر: لأن السب يكون متوجهاً إليه، لأنّه هو المتصرّف الذي يجري في قدَره وقضائه الخير والشّرّ والمكروه والمحبوب، أما الدهر فإنّما هو زمانٌ ووقتٌ للحوادث، وهو وقتٌ للأعمال، يَجري فيه الخير والشر، والطاعة والمعصية، والكفر والإيمان، فلا يتعلّق بالدهر مدح ولا ذم، لأنّه مجرّد زمان ومجرّد وقت للأعمال خيرها وشرّها، ومَن علّق الذم بالدهر فإنّما يذمّ الخالِق– سبحانه وتعالى– لأنّ الدهر مخلوق لا يخلق ولا يُحْدِث شيئاً، وإنّما الذي يخلُق هو الله–سبحانه و تعالى–، فالدهر والزمن بيد الله سبحانه وتعالى، وسبهما أذى لله تعالى، وهذه ليست من صفة المؤمن، لذلك جاء النهي والتوضيح باجتناب هذه الألفاظ، فأوامر الله ورسوله هي منهاج المؤمن، وهذه الألفاظ نجدها كذلك منتشرة وسط جهلة الناس ومثقفيهم، دون محاولة لفهم معنى اللفظ أو دلالاته، وذلك لغياب التوجيه الصادق، القائم على التربية السليمة الخالية من العيوب.

وقد يتلفظ بعض الناس بألفاظ منحرفة كقولهم: (شاءت الظروف، ما شاء الله وشئت، توكلنا على الله وعليك، مالي غير الله وأنت) فهذه ألفاظ مخالفة للعقيدة، فالمشيئة لا تنسب إلا لله –سبحانه وتعالى–، والظروف والأقدار مخلوقة، والتوكل لا يكون إلا على الله تعالى، روى ابن عباس – رضي الله عنه – قال رسول الله –ﷺ–: (إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت، ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت)[7]، وأن يهودياً أتى النبي –ﷺ– فقال: إنكم تنددون، وإنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة، فأمرهم النبي–ﷺ– إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة، ويقولون ما شاء الله ثم شئت)[8]، وقال –ﷺ–: (لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا:ما شاء الله ثم ما شاء فلان) [9]، فالرسول–ﷺ– يعالج الخلل في اللفظ، ويبين اللفظ الصحيح الذي على المسلم الالتزام به، ومن الألفاظ المنحرفة اللعن (لعن الدين، ولعن وسب الذات الإلهية، وسب الرسول –ﷺ– والصحابة رضوان الله عليهم) وهذا كفر وردة عن الإسلام، فالله –سبحانه وتعالى– لم يلعن في كتابه إلا الذين يخرجون عن الميثاق ويتباهون بالكفر والإلحاد، وجاء اللعن على لسان رسوله الكريم على فئات ترتكب الكبائر وتغير منهج الله في الأرض، أما أن يقوم إنسان بلعن الدين، ولعن الذات الإلهية الذي لم يكن في الجاهلية، فلم يرد أن أحداً من المشركين كان يلعن أو يسب الله سبحانه وتعالى، بل كانوا جميعاً مقرين بوجود الله سبحانه وتعالى ومؤمنين ببعض صفاته، وإنما عبدوا الأصنام لتقربهم إلى الله سبحانه وتعالى بزعمهم، وهناك من الناس من يقوم بسب الصحابة، وقد نهى الرسول –ﷺ– عن سب الصحابة فقال: (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)[10]، وسب الصحابة يعني الانتقاص من قدرهم، والتشكيك في كلامهم، فهم الذين حملوا الأمانة ونقلوا لنا القرآن وأحاديث الرسول –ﷺ–، ومهما بلغت منزلة الإنسان فإنها لا تبلغ منزلة أحد من صحابة الرسول–ﷺ–.

ومن صور انحراف الألفاظ قولهم بعد وقوع الحدث (لو أني فعلت كذا، لو أني لم أذهب إلى)، وقد نهى الإسلام عن هذه اللفظة، لأنّ الإيمان بالقدَر هو أحد أركان الإيمان الستة، وهو داخل في التّوحيد، وعدم الإيمان بالقدر يتنافى مع التّوحيد ويتنافى مع الإيمان، فمن كفر بالقدر فإنّه كافرٌ بالله – عزّ وجلّ– لأنّه جحد القدر، والله سبحانه وتعالى خلق كل شيء بقدر، لا يوجد في هذا الكون شيء إلاّ وهو مقدَّر من خير أو شر، من ضرر أو نفع، من صلاح أو فساد، من كفر أو إيمان، كلُّه من الله–سبحانه وتعالى–[11]، وقال تعالى:{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ }[سورة القمر،الآية:49]، وقال ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله سبحانه وتعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله سبحانه وتعالى، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان)[12].

فإغلاق باب الشيطان هو الرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى وإرجاع الأمر إليه والاستعانة به، وإلا فإن الألفاظ المرتبطة

بكلمة لو تفتح أبواباً بكلمات تتنافى مع خلق المسلم وعقيدته، وتكون بيئة خصبة للانحراف عن السلوك القويم.

وهذه الألفاظ سائدة ومنتشرة في المجتمع بسبب الجهل بتعاليم الدين الإسلامي وبسبب عدم التربية الصحيحة القائمة على الدين، وضعف العقيدة المرتبط بالإيمان بالله وحده وبكل صفاته وأسمائه، وهذا ما تخوف منه الرسول –ﷺ– وهو الشرك الخفي، يتلفظ الإنسان ألفاظاً لا يفكر في معناها أو دلالاتها، فتوقعه في دائرة الشرك بالله دون أن يعلم، وهذه الألفاظ وغيرها سائدة في بعض الأوساط الاجتماعية، ولا تقتصر على فئة دون أخرى، ولا سبيل للتخلص منها إلا بالعودة إلى كتاب الله تعالى وسنة الرسول – ﷺ–، وإيضاح خطورة هذه الألفاظ على النفس الإنسانية مما يتوجب العمل على تقويمها بالنصح والإرشاد المستمر.

المطلب الثاني: انحراف الألفاظ في الجانب الخلقي.

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان، وخلقه في أحسن تقويم، وميزه عن باقي المخلوقات بالعقل الذي به يدرك طريق الهداية، والسلوك السوي، إلا أن بعض الألفاظ المنتشرة تعمل على النقص من قدر الإنسان، ووصفه بأبشع الألفاظ والعبارات، وهذه صور من بعض الألفاظ المنتشرة في الجانب الخلقي عند الناس والتي أصبح بعضها جزءاً من شخصية الأفراد، بل أصبحت السمة الغالبة على ألفاظهم وسلوكهم اليومي. فمن انحراف الألفاظ مناداة بعضهم بأسماء الحيوانات مثل: (يا كلب، يا ثور، يا فار، يا قرد، يا خنزير)، و "من الألفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه، يا حمار، يا تيس، يا كلب، ونحو ذلك، فهذا قبيح لوجهين: أحدهما أنه كذب، والآخر أنه إيذاء "[13]، وهذه الألفاظ يقصد بها انتقاص الإنسان من أخيه الإنسان، وأن يبعده عن إنسانيته التي خلقه الله تعالى عليها في أحسن تقويم، ومثل هذه الألفاظ منتشرة بمناسبة أو بدون مناسبة، في الشارع، وفي المدرسة، وفي البيوت، وفي كل مكان، فإذا غضب الأب من ابنه ناداه يا حمار افعل كذا، وفي المؤسسات التعليمية وفي الشارع إذا أراد شخص أن ينادي شخصاً آخر قال له يا حمار أو يا ثور، أو غير ذلك من أسماء الحيوانات، ونجد أن التلفظ بمثل هذه الألفاظ يترك آثاراً نفسية سيئة على الإنسان، فهي ألفاظ قبيحة، وتعلمها أصبح سهلاً لكثرة تداولها على الألسنة مما أدى إلى زيادة انتشارها، والغريب في الأمر أن الشباب ينادون بعضهم بهذه الألفاظ وهم غارقون في الضحك وكأنها أصبحت تقال على سبيل المزاح، أما اللفظ الذي جاء في حديث الرسول –ﷺ–: (أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله سبحانه وتعالى رأسه رأس حمار)[14]، فهذا اللفظ في حديث الرسول –ﷺ– جاء هنا: " لبيان غلظ التحريم"[15]، "وهذا وعيدٌ، والوعيدُ مِن علاماتِ كون الذَّنْبِ مِن كبائرِ الذُّنوبِ، وعلى هذا، فنقولُ: إنَّ هذا الرَّجلَ فَعَل كبيرةً مِن كبائرِ الذُّنوبِ المتوعَّدِ عليها بأن يُحَوِّلَ اللهُ رأسَه رأسَ حِمارٍ أو يجعل صورته صورة حمار"[16]، والخطاب في الحديث غير موجه لشخص معين، وإنما جاء بصفة عامة لمن يقوم بهذا العمل المنهي عنه شرعاً.

ومن صور انحراف الألفاظ لعن الفرد للآخر بقوله: (الله يلعنك، أو عليك غضب الله)، فلا يجوز أن يلعن الناس بعضهم بعضا لقوله –ﷺ–: (لا تلاعنوا بلعنة الله، ولا بغضبه، ولا بالنار)[17]، و قال–ﷺ– مبيناً عقوبة وجزاء اللعانين يوم القيامة:(لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة) [18]، وقال –ﷺ–:(ليس على رجل نذر فيما لا يملك، ولعن المؤمن كقتله، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة،ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله إلا قلة...)[19]، وقال الرسول –ﷺ– للنساء: (يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار)، فقلن وبم ذلك يا رسول الله؟ قال: (تكثرن اللعن وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء) [20].

وكذلك من صور انحراف الألفاظ قول بعضهم لبعض:(يا خبيث، يا فاسق، يا فاجر، يا مجرم) وهذه الألفاظ لا يجوز أن يتلفظ بها المسلم لقوله –ﷺ–:(لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك) [21].

وثمة من يقوم بسب (الحمى والمرض والديك والريح)، وهذا لا يجوز لأن هذا ليس من أخلاق المسلم، فعن جَابِرِ بن عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: (مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ تُزَفْزِفِينَ) قَالَتِ: الْحُمَّى لاَ بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ:(لاَ تَسُبِّى الْحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِى آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ) [22]، قال–ﷺ–: (لا تسبوا الديك، فإنه يوقظ للصلاة) [23]، وقال النبي –ﷺ–: (إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا)[24]، أما الديك فهو موقظ الناس لصلاة الفجر وهي أفضل الأوقات منفعة لأداء الصلاة، وصحة للجسم، فيبدأ الإنسان يومه بنشاط وذكر لله تعالى، و " فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ولا يستهان به بل حقه الإكرام والشكر ويتلقى بالإحسان"[25].

وقال –ﷺ–: (الريح من روح الله)، قال سلمة: فروح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها)[26]، وعن أُبيّ بن كعب

– رضي الله عنه –أن رسول الله–ﷺ– قال: (لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به) [27]، وعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِي–ﷺ– أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النبي–ﷺ– إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: (اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ)[28]، وفي السباب تعويد للسان على التلفظ بهذه الألفاظ، لذلك جاء –ﷺ– يعلمنا اللفظ والكلمات الصحيحة التي تقال عند الحمى أو المرض أو الريح.

إن انحراف الألفاظ على الألسنة في المجتمع قد أخذ صفة العادة والتقليد، حتى أصبح مرضاً منتشراً، يساعد عليه ما يقال من ألفاظ نابية في وسائل الإعلام المرئية من تمثيليات وأفلام ومسلسلات تعمل على انحطاط الأخلاق، حتى ان الأطفال أصبحوا ينقلون ما يسمعون ويرددون هذه الألفاظ دون فهم أو إدراك، وهذا كله يدخل ضمن سوء الخلق، فالمسلم يتسم بالأخلاق العالية المتمثلة بخلق الرسول –ﷺ–، لأنه يعلم بمراقبة الله سبحانه وتعالى لألفاظه وأقواله وأفعاله، فإذا ما كان الخوف من الله سبحانه وتعالى مسيطراً على العقل والقلب أقلع الإنسان عن هذه الألفاظ.

وفي المجتمعات الإسلامية ألفاظ عديدة تكاد لا تحصى في الجانب الخلقي يرددها الأطفال والشباب والكبار والصغار، حتى أصبحت مظهراً من حياة بعض فئات المجتمع، وهذه الألفاظ في غاية الخطورة على معتقدات الناس، و إيمانهم بالله سبحانه فهي بمثابة المرض الذي يسري في البدن حتى يصاب بالوهن؛ فيضعف، ويضعف معه المجتمع الذي تنهار قيمه وضوابطه ومعتقداته، فما يتلفظ به الإنسان ينعكس على علاقته بالآخرين، وعلى شخصيته كفرد مسلم داع للخير، ساع للأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، وقادر على العمل بكتابه وإقامة منهجه في الأرض.

المطلب الثالث: انحراف الألفاظ في الجانب الاجتماعي.

انحراف الألفاظ في الجانب الاجتماعي مجاله واسع، وتتباين هذه الانحرافات من مجتمع إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، خاصة أن بعض الألفاظ تورث نتيجة التعلم المباشر من الأسرة أو المجتمع المحيط به، لذلك تقتصر هذه الدراسة على بعض هذه الألفاظ الدارجة على الألسنة، مع تقديم الدليل على انحراف هذا اللفظ من الكتاب والسنة النبوية ومنها: قول بعض الناس: (لا بيرحم ولا بخلي رحمة ربنا تنزل)، وكأن الإنسان قادر أن يمنع رحمة الله سبحانه وتعالى، وهو الفقير الذليل المحتاج إلى رحمة ربه، قال تعالى:{مَا يَفْتَحْ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[سورة فاطر، الآية: 2]. وقولهم: (نسيتني يا فلان ينساك الموت)، وهذا القول فيه حكم على ملك الموت بالنسيان، وحاشا له ذلك، فهو مأمور بقبض أرواح جميع المخلوقات، قال تعالى: { لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ }[سورة الرعد، الآية: 38]، وقال تعالى:{قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ }[سورة يونس، الآية: 49].

ومن صور الانحراف قولهم :(الله يظلمك كما ظلمتني)،فيها اتهام لله بالظلم، وتعالى الله عن ذلك، قال تعالى:{إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا}[سورة النساء،الآية:40] وقول الناس إذا أصيب فلان بمصيبة: (فلان ما بستاهل إلي أصابه)، فهذا القول فيه اعتراض على حكم الله تعالى، قال تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ }[سورة الشورى، الآية: 30]. وقول الأشخاص الذين يقومون بأعمال مخالفة للشرع: (أنا عبد مأمور) والصحيح أن الناس جميعاً عبيد لله، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، قال–ﷺ–: (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) [29]. وقولهم أيضاً (عملت إلي علي والباقي على الله)، فكلمة الباقي توحي بأن العبد عليه جزء والله عليه جزء آخر، وهذا انحراف في اللفظ، وإنما الصحيح أن كل الأعمال التي يستطيع أن يقوم بها الفرد هي توفيق من الله تعالى، لأن كل فعل للعبد يكون بإعانة الله تعالى ومشيئته له، قال تعالى: {وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } [سورة البقرة، الآية: 212]، وقوله:{اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ}[سورة الرعد، الآية:26]. وقولهم: (اللهم اغفر لي إن شئت)، وهذا لا يجوز فعن أبي هريرة أن رسول الله –ﷺ– قال: (لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت، ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته إنه يفعل ما يشاء لا مكره له) [30]، لأن التذلل في سؤال الله سبحانه وتعالى وطلب المغفرة منه يحدث تأثيراً في النفس، ويقوي صلة المخلوق بخالقه، وبذلك يحافظ على تطبيق منهجه حتى لا يقع في الخطأ.

ويتبين مما سبق أن على المسلم أن يتقي الله تعالى في ألفاظه، وأن يدرك بأن الله تعالى ناظره وسامعه، وأن يصون لسانه، وأن يوقن أن هذا اللسان يقوده للهلاك إذا ما أطلق عنانه في شهوات النفس وطريق الشيطان، فكل لفظ يخرج من اللسان سيحاسب عليه، ويسجل له أو عليه، والرسول–ﷺ– حثنا على الكلمة الطيبة، ولو فكر الإنسان بعقله، لعلم أن

الكلمة التي هو قائلها ستخرج منه بإرادته، لذا عليه أن يجعلها من الكلام الطيب، المحبب للنفس ليكسب محبة الله سبحانه وتعالى وود الناس، ويستطيع أن يكون علاقات اجتماعية طيبة مع أفراد المجتمع، وبذلك يستطيع المجتمع أن يرتقي بأخلاقيات أفراده الفاضلة التي دعا إليها الدين الإسلامي.

المبحث الثاني

أسباب انحراف الألفاظ عن منهج الكتاب والسنة

يشمل المبحث خمسة مطالب: المطلب الأول: ضعف الوازع الديني، والمطلب الثاني: التفكك الأسري، والمطلب الثالث: الصحبة السيئة ورفقاء السوء،و المطلب الرابع: الفراغ، والمطلب الخامس: الانفتاح الإعلامي والغزو الثقافي.

المطلب الأول: ضعف الوازع الديني

إن عدم الفهم الصحيح للدين وعدم رسوخه في الوجدان،غالبا ما يؤدي إلى انحراف في سلوك الإنسان وخاصة السلوك اللفظي، فإذا ما فقدت الآثار المرجوة من العبادات المتمثلة بالصلاة والصوم والزكاة والحج، فقدت الضوابط الأساسية التي تمنع الانحراف، قال تعالى:{إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [سورة العنكبوت، الآية: 45]. فالإيمان هو أصل الحياة، فهو ينبثق منه كل فرع من فروع الخير، وتتعلق به كل ثمرة من ثماره وهو المحور الذي تشد إليه جميع خيوط الحياة الرفيعة، وهو المنهج الذي يضم شتات الأعمال، ويردها إلى نظام تتناسق معه وتتعاون، وتنسلك في طريق واحد، وفي حركة واحدة، لها دافع معلوم، ولها هدف مرسوم، ومن ثم يهدر القرآن كل عمل لا يرجع إلى هذا الأصل، ولا يشد إلى هذا المحور، ولا ينبع من هذا المنهج[31]، ويستطيع الإنسان أن يكون أكثر قرباً من الله سبحانه وتعالى إذا كان قوي الإيمان، أما في حالة ضعف الإيمان في النفس فإن ذلك ينعكس سلباً على علاقة الإنسان بربه، مما يؤدي إلى الانحراف والبعد عن الطريق القويم[32]. فالإسلام إيمان بالله ورسوله، وتوحيد وإخلاص لله، وصلاة وزكاة وصوم وحج، وفعل للواجبات وترك للمحرمات، وامتثال للأوامر واجتناب للنواهي، ومحبة لله ورسوله، وبغض لما يبغضه الله سبحانه وتعالى ورسوله، فالحب في الله سبحانه وتعالى والبغض في الله سبحانه وتعالى أوثق عرى الإيمان، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أنه لا يجتمع إيمان بالله ومحبة من عصى الله ورسوله ولو كان من أقرب الناس، كالأب والابن والأخ والعشيرة، قال تعالى: {لا تَجِد قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ }[سورة المجادلة، الآية: 22]، فالإيمان بالله تعالى هو الأساس في توجيه الألفاظ، وهو الأساس في معرفة الصواب والخطأ، والتمييز بين القول الحسن والقول السيئ، وأن انحراف ألفاظ الفرد سببه ضعف عقيدته وإيمانه، فأوجد في نفسه بيئة خصبة لدسائس الشيطان الذي يزين الأقوال والأفعال، حتى أصبح الإنسان المعاصر يعيش في حالة اللامبالاة في أمور حياته كلها، متناسياً أنه سوف يحاسب على كل فعل قام به أو قول تلفظ به، وهذا أخطر سبب لانحرافه، فمن لا يؤمن في قرارة نفسه أن الله سبحانه وتعالى رقيبه وسائله ومحاسبه، وأن حياته مآلها للنهاية لتبدأ الحياة الأبدية التي عليه أن يعد لها الزاد، تكون ألفاظه وأفعاله بلا رقيب، فيتمادى اللسان ويهلك صاحبه، قال رسول الله – ﷺ –: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه)[33].

المطلب الثاني: التفكك الأسري وفقدان التربية السليمة.

من الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف في نظر التربية الإسلامية التفكك الأسري حيث إن الأسرة هي المدرسة الأولى للحياة التي تنتج أفراداً صالحين أو منحرفين، فيتعلم فيها الفرد الكلام والألفاظ، وتتشكل لديه الثروة اللغوية، فإذا ما كانت هذه الأسرة متفككة بأي من صور التفكك كالطلاق أو غياب أحد الوالدين أو انشغالهما بالعمل الطويل الذي يهمل به جانب التربية السليمة، أو الخلافات والمشاحنات الدائمة بين الزوجين أو غير ذلك، الأمر الذي يؤدي إلى انحراف الأبناء، بالإضافة إهمال التربية الإسلامية الصحيحة للأبناء، وعدم غرس المثل الإسلامية في نفوسهم أو العمل بها.

وإن الإساءة اللفظية التي تتضمن الازدراء والسخرية والاستهزاء والسباب من قبل الوالدين للأبناء كفيلة بأن تحدد ملامح أساسية في شخصياتهم، وتؤثر في الكثير منهم؛ برفع الروح العدوانية المكبوتة لدى الطفل لتثير فيه العنف والحقد والكراهية، واستخدام القوة للرد من أجل رفع القهر الناتج عن هذا الاستهزاء، وإن الإساءة اللفظية لا تتوقف عند السخرية والاستهزاء، بل تتعدى ذلك لتأخذ أشكالاً أخرى متعددة من عدم المساواة الشخصية، والنبذ الاجتماعي، واغتصاب الحقوق، ويحدث العنف اللفظي أيضاً عن طريق نعت والد الطفل بلفظة جارحة من قبل والدته، أو نعت والدة الطفل بلفظة جارحة من قبل الأب، ويأتي هذا من قبيل تصفية الحسابات بين الزوج والزوجة بشكل غير مباشر، ولكنه يترك أثراً واسعاً على الطفل في محيطه الأسري من جانب عدم إحساسه بالأمان، ومن جانب افتقاده لاحترام أبويه[34]، الأمر الذي يؤدي إلى انحراف سلوكه اللفظي. فللترابط الأسري له الأثر الواضح في صلاح الإنسان، فالأسرة القائمة على المودة والرحمة والتفاهم وحسن العشرة، يكون أبناؤها مستقيمين في ألفاظهم وسلوكهم، وقد

حذرنا رسول الله-ﷺ- من دسائس الشيطان لمثل هذه الأسر، لأن سعادة الشيطان تكون في تفكك الأسرة وضياع أبنائها وانحرافهم، فقال:-ﷺ-: (إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، قال ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت)[35].

المطلب الثالث: الصحبة السيئة ورفقاء السوء.

من أخطر الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الألفاظ الصحبة السيئة، ومجالسة رفقاء السوء، الذين لا يعرفون حق الله سبحانه وتعالى عليهم، ويتمادون في التجاوزات بعيداً عن الشريعة الإسلامية، فمخالطة أمثال هؤلاء يجر الويل على الفرد، ويجعله ينحرف في ألفاظه وأقواله وأفعاله، وتهتز عقيدته إن لم تكن راسخة في عقله وقلبه، فقرناء السوء يزينون الأقوال والأعمال الفاسدة التي تؤدي إلى الانحراف والخسارة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: { وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ}[سورة فصلت، الآية: 25]، وقال تعالى:{الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ }[سورة الزخرف، الآية: 67]، وقال -ﷺ-: (ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان، بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، فالمعصوم من عصم الله تعالى)[36].

ويوضح لنا الله -سبحانه وتعالى- ما يؤول إليه هؤلاء الفاسدون بقوله تعالى: { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا،لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا }[سورة الفرقان، الآية: 27-29]، وفي تصوير بليغ للرسول -ﷺ- للرفيق السيئ يقول:(مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة)[37]، وقد حث الإسلام على صحبة الصالحين والأخيار وحذر من صحبة الأشرار، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ-ﷺ- أَنَّهُ، قَالَ: (لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِنًا، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ) [38].

وينبغي أن يكون فيمن تؤثر صحبته خمس خصال: أن يكون عاقلاً حسن الخلق،غير فاسق، ولا مبتدع، ولا حريص على الدنيا، وقيل: لا تصحب خمسة: الكذاب فإنك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك البعيد، ويبعد منك القريب، والأحمق فإنك لست منه على شيء، يريد أن ينفعك فيضرك، والبخيل فإنه يقطع بك أحوج ما تكون إليه، والجبان فإنه يسلمك ويفر عند الشدة، والفاسق فإنه يبيعك بأكلة أو أقل منها، فقيل وما أقل منها قال الطمع فيها ثم لا ينالها[39]، ويوصي رجل ابنه فيقول:(يا بني إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن قعدت بك مؤنة مانك -أي كفاك- واصحب من إذا مددت يدك بخير مدها، وإن رأى منك حسنة عدها، ولأن رأى سيئة سدها، اصحب من إذا سألته أعطاك، وإن سكت ابتداك، وإن نزلت بك نازلة واساك، اصحب من إذا قلت صدق قولك، وإن حاولت أمراً آمرك-أي أعانك-، وإن تنازعتهما آثرك)[40].

والصحبة الصالحة تنتج إنساناً صالحاً في دينه وخلقه، والصحبة السيئة تنتج إنساناً عارياً من الخلق والدين غير صالح في المجتمع، والصحبة الصالحة لها ثمار حسنة، فصاحب الدين يؤثر في صاحبه وفي سلوكياته وفي توجهاته وفي أخلاقه وفي ألفاظه، فيكون بذلك حسن الخلق، أما الرفيق السيئ فمن ثماره أنه يجر صاحبه إلى نار جهنم، وإلى غضب الله تعالى منه، ويكون منبوذاً في المجتمع، في كل عمل أو لفظ يصدر منه.

المطلب الرابع: الفراغ.

الفراغ الذي يعيش فيه شباب أمة الإسلام يتجه إلى الطريق الخطأ، ويضيع بأبخس الأثمان وأتفه الشواغل، ويكون من أكبر الأسباب التي تؤدي إلى انحراف السلوك والتعبير اللفظي، خاصة إذا ما كان في النكات والمزاح التي بها كذب وألفاظ مخلة بالآداب الإسلامية، والأخلاق الفاضلة، ويزداد الأمر سوءاً بالفراغ إذا ما تحول في جلسات الناس عامة إلى فضول الكلام والتحدث بأسرار الناس والغيبة والنميمة فيكون استغلال أوقات الفراغ قد أخذ مساراً مهلكاً للنفس والمجتمع، يقول -ﷺ-: (اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) [41].

و"وفرة الوقت دون عمل يوقع صاحبه في الوساوس الشيطانية، والأفكار والهواجس النفسية الخطيرة، فيسلك الإنسان سلوكات، ويتصور تصورات، وتأتيه أفكار جديدة وكثيرة لا تحصل له أثناء الانشغال بعمل ما، فالسيطرة على وقت الفراغ تتيح للأمة القدرة على سد كثير من منافذ الانحراف السلوكي، فإن لم يملأ وقت الفراغ بتخطيط سليم فإنه سيملأ بطرق خبيثة، لذا وجه الإسلام الأفراد إلى أهمية الوقت، وأرشدهم إلى جلال هذه النعمة وقيمتها "[42].

فالفراغ مفسدة وهذه حقيقة يرددها علماء الدين والفلسفة والأخلاق والاجتماع، ويقع في مصيدة الفراغ ومفسدته الغني

والفقير، لذلك إذا لم يكن للمرء عمل نافع يشغله وهدف يسعى إليه شغله الفراغ وقاده إلى التفكير في أمور لا تفيد ولا تنفع بل تسبب الضرر ليس للفرد فقط وإنما للمجتمع كله، فالفراغ يسبب القلق والضجر وربما الشقاء والعجز، وتستغل الجماعات الهدامة الفراغ الموجود عند الفرد، فتعمل على جذب الشباب إليها، حيث تصنع له هدفاً، وتجمعه حول فكرة مهما كانت هذه الفكرة، فهي تستحث طاقاته وتجعله يشعر بذاته، وبأنه ينتمي إلى مجموعة تضمه في إطارها[43].

إن التربية الإسلامية تربي الناشئ على أن ينظر إلى كل ساعات الحياة ولحظاتها على أنها أمانة في عنقه عليه أن يشغلها في الخير، وتربيه على أن يجد لذة نفسية عظيمة كلما ساهم وسابق في عمل الخير، أو دفع الشر عن نفسه وأمته، فكل لحظة من حياته يتقرب فيها من إرضاء ربه هي متعة جديدة تشعره بالمزيد من قيمته عند الله سبحانه وتعالى الذي أوجده ليبلوه في هذه الحياة ثم يجزيه الجزاء الأوفى، كما تشعره بأثره الطيب في المجتمع والبيئة والكون والإنسانية، وقد سهلت التربية الإسلامية على الناشئ اغتنام جميع أوقات العمر فيما أمره الله سبحانه وتعالى، فقد نظم الله سبحانه وتعالى لنا حياتنا، فقسم الزمن إلى ليل ونهار، فجعل الليل للسكون النفسي والراحة والهدوء، والنهار للسعي والجد وطلب العلم، ثم قسم النهار والليل تقسيماً مرتبطاً أيضاً بعبادته، فجعل طلوع الفجر مبدأ لليقظة والعبادة ثم طلب الرزق، وجعل صلاة العشاء نهاية المطاف في رحلة السعي والجد، ونهى الرسول–ﷺ– عن السمر بعد صلاة العشاء[44]، والتربية الإسلامية جعلت هدف الإنسان الوصول بعقله وبالأدلة الواقعية والحسية إلى معرفة عظمة الله سبحانه وتعالى وألوهيته، وإلى الإيمان باليوم الآخر، وجعلت التفكير في الكائنات واكتشاف بعض أسرارها وقوانينها لتحقيق هذه الغاية[45].

ومن استغلال الإسلام للوقت بأفضل الوسائل حثه على مداومة العمل وإن كان قليلاً، وكراهيته للكثير المنقطع، وذلك أن استدامة العمل القليل مع اطّراد الزمن وسيره الموصول يجعل من التافه زنة الجبال من حيث لا يشعر المرء، قال –ﷺ–:(يا أيها الناس، خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل)[46]، وأيضاً من محافظة الإسلام على الوقت حثه على التبكير، ورغبته في أن يبدأ المسلم أعمال يومه نشيطاً طيب النفس مكتمل العزم، لأن الحرص على الانتفاع من أول اليوم يتبعه رغبة قوية في أن لا يضيع سائر الوقت سدى[47].

ومما سبق يتبين أن من أهم الآثار التي يؤدي إليها الفراغ هي انتشار الجرائم في المجتمع وإثارة الفتن والتجسس بين الناس، وإلى تتبع عورات الآخرين، والتلفظ بألفاظ بذيئة من أجل السخرية والاستهزاء بالآخرين، فالفراغ يفتح باباً للشيطان يدخل من خلاله إلى مجتمع الشباب، فيزين لهم كل أمر قبيح، ووسيلة ذلك اللسان وآفاته، وعلى رأسها الألفاظ البذيئة التي تنتشر في ذلك الوسط، فلا يراعون حلالاً ولا حراماً، فكل شيء عندهم مباح لذلك فإن عملية التوجيه السليم وفقاً للشريعة الإسلامية من قبل أهل العلم والمعرفة له أكبر الأثر على الإنسان المسلم بغض النظر عن عمره، طفلاً كان أم شيخاً، رجلاً كان أم امرأةً، متعلماً كان أم جاهلاً، حيث يؤدي إلى تحسين سلوكه ويجعله أكثر قدرة على ضبط مشاعره وألفاظه، وذلك عن طريق تصحيح العقيدة في وجدانه.

المطلب الخامس: الانفتاح الإعلامي والغزو الثقافي.

بعد ثورة الاتصالات والغزو الثقافي الذي اجتاح العالم، أصبح عصرنا عصر الإعلام والثقافة، إذ تعددت القنوات الفضائية، وشاع استخدام أقمار الاتصالات، والانترنت، والمذياع والمسجل وغير ذلك، وأصبح الخبر يطوف الكرة الأرضية كلها في الوقت نفسه، كل ذلك أدى إلى تضاعف مكانة الإعلام المعاصر، فأصبحت وسائل الإعلام المتعددة قادرة على جذب اهتمام الجمهور لما تقدمه من مواد إخبارية متنوعة، وعلوم وثقافة وفنون جذابة بأساليب مشوقة.

" من هنا كان لتأثير الإعلام خطر كبير على معتقدات وأفكار الشعوب التي لا تحسن استغلال هذه الوسائل أو التي لا تحصن أفرادها ضد الغزو الخارجي للأفكار ناهيك عن تأثير الإعلام الداخلي أو المحلي، إذا لم يسر هذا الإعلام وفق أسس ومبادئ تتفق وتعاليم وقيم المجتمع الذي تعمل فيه "[48].

ووسائل الإعلام تعتبر إحدى الوسائل التي يستغلها أعداء الإسلام من أجل نشر وبث سمومهم بين المسلمين، حيث يقوم الأفراد بتقليد هذه البرامج دون وعي وإدراك للمخاطر التي يمكن أن تترتب عليها، مما يؤدي إلى انحراف في أقوالهم وأفعالهم والخروج بها عن تعاليم الدين الإسلامي، ويؤدي كذلك إلى انتشار الجريمة في المجتمع، حيث يصبح الشغل الشاغل للفرد هو الحصول على المال بأي طريقة لإشباع احتياجاته المادية فقط، والعمل أيضاً على نشر بعض المفاهيم التي تصطدم مع العقيدة الإسلامية الصحيحة والأسس الاجتماعية والأخلاقية لمجتمعاتنا العربية، ومحاولة الاستيلاء على عقول أبناء المسلمين وترسيخ المفاهيم الغربية فيها،فتحول الإعلام من نقل الأخبار الصادقة، ونشر الحقيقة بكل صدق وأمانة، واجتناب الكذب والتلفيق، إلى أهم الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الألفاظ، وذلك لضعف العقيدة والرقابة الإسلامية الصادقة، قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ

تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}[سورة الحجرات، الآية: 6]، وتحول الإعلام إلى هادم للقيم والمبادئ والأخلاق بتقليده الأعمى وتحت مسمى الحرية الإعلامية، فابتعد عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمحاربة الظواهر السيئة مثل الخوض في الكلام الباطل والتطاول في بعض الأحيان على القيم الإسلامية، أو الشخصيات الإسلامية، ونشر بعض الألفاظ السيئة من خلال المسلسلات أو الأفلام أو الأغاني الهابطة، والتي سرعان ما تنتشر ويقلدها الناس بشكل عشوائي دون التمييز بين الصواب والخطأ.

المبحث الثالث

الآثار الناتجة عن انحراف الألفاظ في منهج الكتاب والسنة

يشمل المبحث ثلاثة مطالب: المطلب الأول: الآثار الإيمانية،و المطلب الثاني: الآثار النفسية والأخلاقية،و المطلب الثالث: الآثار الاجتماعية.

المطلب الأول: الآثار الإيمانية.

إن ضعف الإيمان ناتج عن ضعف العقيدة والذي يعدّ من أسباب الانحراف هو نتيجة أيضاً، فالانحراف في الألفاظ يؤدي إلى زيادة التدهور الأخلاقي والديني للفرد، فلا يعود يقيم وزناً للعفة والكلمة والنزاهة والاستقامة، وتبدأ مؤشرات الانحراف تصور له عدم الجدوى من العبادات فيبدأ بالتهاون والتقصير إلى أن يصل إلى الإهمال، لأن العبادات لم تكن رادعاً له عن الانحراف، لان العقيدة لم تستقر في وجدانه، ولم يتفاعل معها في ممارساته اليومية، فالإنسان تهذبه مكارم الأخلاق والقوة الإيمانية الراسخة في وجدانه، و"الإيمان هو روح الأعمال وهو الباعث عليها والآمر بأحسنها والناهي عن أقبحها، وعلى قدر قوة الإيمان يكون أمره ونهيه لصاحبه وائتمار صاحبه وانتهاؤه"[49]، ومما يدل على أهمية الإيمان، أن الحق جعل التوكل عليه من صفات المؤمنين، قال تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ }[سورة آل عمران، الآية: 122]، وذكر الله تعالى هنا اسم الإيمان وهذا يدل على ضرورة " استدعاء الإيمان للتوكل وأن قوة التوكل وضعفه بحسب قوة الإيمان وضعفه وكلما قوي إيمان العبد كان توكله أقوى، وإذا ضعف الإيمان ضعف التوكل، وإذا كان التوكل ضعيفاً فهو دليل على ضعف الإيمان "[50].

وعليه فانحراف الألفاظ يشكل للإنسان سلوكاً خاطئاً، يتدهور به إيمانه ويضعف، وإن كانت الصفة الظاهرة له قائمة بعلامات الإسلام كأداء الصلاة، فهي تتحول إلى حركات يؤديها ومظهراً اجتماعياً يحافظ عليه، بينما لسانه وأقواله لا تدل على هذه الحقيقة، وربما لفظة خاطئة تقود الإنسان إلى الشرك بالله وتدفع به إلى الجحيم والنار التي توعد الله سبحانه وتعالى بها المشركين والمنافقين، فعلى الإنسان أن يدرك آثار الإيمان على قوله وعمله، وعلى مدى صلته بربه وطاعته بما أمر واجتنابه ما نهى عنه، فضعف الإيمان يقود صاحبه إلى الشرك بالله بقوله وألفاظه، مما يعني ازدياد السيئات التي تأخذ به إلى النار وتحرمه من دخول الجنة.

و" الإيمان تصديق وثقة وائتمان واطمئنان، تصديق بالقول وائتمان بالعقل واطمئنان بالقلب، وثقة من المؤمن بربه، وثقة متبادلة بينه وبين المؤمنين"[51]، لذلك قال الرسول – ﷺ–: (إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه ثم طرح في النار)[52].

يتبين مما سبق أن تدهور الإيمان في النفس البشرية يفقدها الأمان، ويطلق العنان لمزيد من الانحراف في الألفاظ، مما يعكس صورة آثارها مدمرة على النفس وعلى البيئة المحيطة بها، لذلك أرسل الله الرسل والأنبياء؛ ليوجهوا الإنسان إلى الطريق المستقيم الذي تستقيم به الحياة وترتقي به النفس البشرية وتصان فيه كرامتها، وذلك بحملهم المنهج الرباني الذي يناسب الفطرة الإنسانية والقادر على تعديل الاعوجاج والانحراف في القول والعمل، الناتج عن ضعف الإيمان.

المطلب الثاني: الآثار النفسية والأخلاقية.

إن انتشار السباب واللعان والقول الفاحش في المجتمع يؤدي إلى إيذاء للمسبوب، وإيغار للصدور، وقطع للعلاقات والمودات وزرع لبذور الفتنة والشقاق وخدش للمروءة، لأن قلوب الناس لا تميل إلى من يكثر الشتم والسباب بل تخشى معاشرة هذا الصنف من البشر مخافة أن يصيبها شيء من بذاءة لسانه، فتتعامل معه بتكلف شديد[53].

والتفحش ليس من الإسلام في شيء، وحقيقته التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة ومثال ذلك ما يجري في ألفاظ الوقاع وما يتعلق به، فإن لأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها فيه، وأهل الصلاح يتحاشون عنها بل يكنون عنها ويدلون عليها بالرموز فيذكرون ما يقربها ويتعلق بها[54]، قال –ﷺ–: (إياكم والفحش والتفحش، فإن الله لا يحب الفاحش والمتفحش، وإياكم والظلم؛ فإنه هو الظلمات يوم القيامة، وإياكم والشح، فإنه دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم، ودعا من كان قبلكم فقطعوا أرحامهم، ودعا من كان قبلكم فاستحلوا حرماتهم)[55].

ومن الآثار النفسية والأخلاقية الناتجة عن انحراف الألفاظ

أن يفقد الإنسان مصداقيته في ألفاظه وحديثه، فيتحدث بأكثر من لسان، ويتلون بأكثر من وجه، فهو كالحرباء لا مبدأ له، ولا ضمير يحكمه، إنما هي المصلحة الذاتية، لذا يلجأ إلى النفاق والكذب والخداع والمراوغة[56]، قال رسول الله -ﷺ-:(من كان له وجهان في الدنيا، كان له يوم القيامة لسانان من نار) [57].

والانحراف بالألفاظ عن مسار التربية الإسلامية يؤثر أيضاً سلباً على صحة الإنسان خاصة الصحة النفسية والعقلية والسلوكية والأخلاقية، وذلك لأن الأمراض النفسية إذا اعترت النفوس لا تلبث أن تترك فيها بقايا الداء زمانا كما تبقى آثار المرض في العضو المريض بعد النقاهة زماناً، حتى ترجع إلى العضو قوته الأولى بعد مدة مناسبة[58].

وأيضاً من الآثار المترتبة على انحراف ألفاظ الإنسان من الناحية النفسية والأخلاقية: أن يبالغ الشخص في مدح نفسه وهذا لا يجوز لأن ذلك يؤدي إلى نفور الناس منه، وهو دليل على الشعور بالنقص، حيث يقدم المادح على مدح نفسه كثيراً حتى يغطي النقص الذي يجده في نفسه أو الذي يشعر به من قبل الآخرين، ومن أسباب مدح الذات الحقد والرياء والجهل وضعف التقوى وغير ذلك[59].

وتنتشر كثير من هذه الأمراض التي أصابت النفس بالعلل مثل الكآبة والقلق والأرق والتشاؤم واليأس والإحباط والشعور بالعجز وتأنيب الضمير، والإعراض عن الطعام والهزال والانطواء، هذه كلها ثمرة من ثمرات الانحراف التي أصابت المسلم، والتي قد يدفع بعضها إلى التبرم والضيق والضجر والتلفظ بألفاظ خارجة عن نطاق الأدب، وألفاظ قاتلة كالكفر والافتراء، وكثير من الناس يكون وقع الكلمة عليهم كالرصاص، فتترك فيهم أثراً واضحاً بليغاً، فالألفاظ البذيئة والكلمات النابية للطفل أو للشاب قد تشكل فيه سلوكاً ينعكس على نفسيته، فتضطرب النفس من تراكم مثل هذه الألفاظ، ويحدث الخلل في لفظه وسلوكه حتى يكون مرضاً يحتاج إلى رعاية وعناية وتوجيه فائق للتخلص منه.

المطلب الثالث: الآثار الاجتماعية.

إن الشخص المنحرف في ألفاظه وتعبيره الكلامي يجد صدوداً من الناس والمجتمع المحلي الذي يعيش فيه، خاصة إذا كان لهذا المجتمع عادات وتقاليد وأعراف ملتزم بها، وإذا كثر انحراف الشخص ازداد نفور المجتمع الذي يعيش فيه منه، مما يؤدي إلى مقاطعته ونبذه، وبالتالي يصبح معزولاً عن المجتمع منبوذاً من غيره.

وتزداد خطورة القطيعة إذا رافقها خلاف ونزاع وخصومة وتشاحن، فتكون ظلمات بعضها فوق بعض، وكلما كان المقطوع ذا قرابة ورحم كلما عظم إثم القطيعة وتفاقم أثرها السيء، وإن الانشغال بالدنيا والجري وراء زخارفها والتعامل المادي والحرص على جمع المال، والاعتقاد بأنه لا مصلحة عاجلة من التواصل ونسيان أهميته وأجره عند الله تعالى، والانشغال بالمهم دون الأهم، وعدم تنظيم الوقت كل ذلك أدى إلى هذه القطيعة التي عمت أرجاء الدنيا وابتلي بها كثير من الناس[60]، وقد قال -ﷺ- في هذا المجال: (من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه) [61]، ورحمة الله تعالى عمت كل شيء، فبين الله لنا أسس العلاقات السليمة التي تطهر النفس البشرية وتنقيها، وتجعل الإنسان جزءاً فاعلاً في المجتمع، متماسكاً معه لأن الشريعة الإسلامية تصنع مجتمعاً متكاملاً إذا ما التزم الإنسان وفق الرؤية الربانية، لأن" الإسلام دين العفة والطهر، وهو أيضاً دين العدل والحق، فكما أن هذا الدين يحرص على نقاوة المجتمع وطهر الرجل والمرأة من الفواحش والعلاقات غير المشروعة، كذلك هو أيضاً يحرص على إقامة صرح العدالة في العلاقات الاجتماعية، ويقاوم الظلم ويحرم الجور لأن بالظلم خراب المدنيات ودمار الأمم، وبالعدل يتحقق الاستقرار والاطمئنان، فبالعدل قامت السماوات والأرض، وبالعفة والطهر والتخلص من الفواحش يصفو المجتمع، وتتجانس الطبائع، ويتعاون الجميع على أسس واضحة لا نشاز فيها ولا شذوذ "[62].

إن استخدام الألفاظ البذيئة، والتهاون في العبادات، والتساهل في أحكام الشريعة، أمراض جديدة أصبحت منتشرة في المجتمعات، مما يوحي بفساد المجتمع هذا الفساد الذي يؤدي إلى الانحراف الذي بدوره يؤدي إلى انحرافات أخرى، يقول سبحانه وتعالى:{ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً} [سورة نوح، الآية:27]، لأن خطرهم قد استفحل، ولم يعد ينفعهم الكلام ولا الموعظة وأصبح " إفسادهم أبناءهم وعيالهم في إفسادهم بالأفعال التي ينشأ عنها فساد المجتمع، كإلقاء النميمة والعداوة وتسعير الفتن وتأليب الأحزاب على المسلمين وإحداث العقبات في طريق المصلحين"[63].

وهذه الانحرافات تعتبر" من أسباب فساد المجتمع، لأن هذا النمام إذا أراد أن يعتدي على كل صديقين متحابين، ويفرق بينهما بنميمته فسد المجتمع،لأن المجتمع مكون من أفراد، فإذا تفرقت صار كما قال الله . عز وجل .:{ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ } [سورة الأنفال، الآية:46]، وإذا لم يكن المجتمع كالجسد الواحد، فإنه لا يمكن أن يكون مجتمعاً، فهو أفراد متناثرة، والأفراد المتناثرة ليس لها قوة"[64].

وقد نهى الحق سبحانه وتعالى جميع المؤمنين رجالاً ونساءً عن احتقار الآخرين والاستهزاء بهم، سواء أكان ذلك بالقول أم بالفعل، وذلك لما فيه من توهين لصلات الأخوة، ونشوب

العداوة والبغضاء بين الناس، فقد يكون هذا الإنسان الذي سخر منه الناس أرفع منزلة عند الله تعالى وأعظم درجة منهم[65].

ويتبين مما تقدم أن الإسلام هو الذي يحث على الأخلاق الفاضلة، ويصون الألسن عن الألفاظ النابية، فكلما ابتعد الإنسان عن تعاليم دينه، اختار طريق الانحراف والانزواء، ولا يلاقي في مجتمعه إلا النفور والبعد عنه، ولمّا كانت هذه الآثار الناتجة عن الانحراف ذات دلالة واسعة عمل الإسلام على توجيهها وفتح الباب أمام الإنسان ليعود لرشده ويبتعد عن السلوك السيء الذي يؤدي لمثل هذا الخلل، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [سورة التوبة، الآية: 119]، ونفور المجتمع من الشخص الذي يسلك سلوكيات خاطئة ويتمادى فيها، هو نتيجة طبيعية لهذا الانحراف، لكن سماحة الدين الإسلامي جعلت في ذلك مسئولية على الدعاة لتوجيه هذا السلوك وتبصرته بطريق التوبة المفتوح لكل من طرق بابه.

المبحث الرابع
دور وسائل الإعلام في علاج انحراف الألفاظ

الإعلام هو: "اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة، تنقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم، وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة "[66]. وتقسم وسائل الإعلام إلى ثلاثة أقسام هي:[67]

أولاً: وسائل سمعية: تعتمد على السمع لتوصيل الرسالة مثل: المحاضرات، والندوات، والإذاعة.

ثانياً: وسائل بصرية: تعتمد على حاسة البصر مثل: الصحف، والمجلات، والكتب، والملصقات، والصور.

ثالثاً: وسائل سمعية بصرية: أي أنها تعتمد على الحاستين معاً، وهي من أكثر الوسائل تأثيراً في الجمهور مثل: التلفاز، والسينما، والمسرح.

وتؤدي وسائل الإعلام دوراً هاماً في حياة الناس في توجيه التعبير اللفظي سواء أكان هذا الدور إيجابياً أو سلبياً وفقاً للأهداف التي يسير عليها الإعلاميون، ووفقاً للسياسات العامة التي تتبناها الدول، و" نستطيع القول إن إنسان هذا العصر (كائن إعلامي) فهو يأكل ويتنفس ويسمع ويشاهد من خلال ما يصل إلى أذنه أو تراه عينه عبر موجات الأثير وصفحات الصحف، ويكون معارفه وآراءه من خلال هذه الوسائل التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، ومن هنا كان لتأثير الإعلام خطر كبير على معتقدات وأفكار الشعوب التي لا تحسن استغلال هذه الوسائل أو التي لا تحصن أفرادها من الغزو الخارجي للأفكار "[68].

ومن أبرز وسائل الإعلام في العصر النبوي القصيدة الشعرية، فقد لعب الشعراء دوراً بارزاً في نصرة الدعوة الإسلامية، كشاعر الرسول – ﷺ– حسان بن ثابت، وكذلك الخطبة فهي الوسيلة الأولى من وسائل الإعلام التي اعتمد عليها الرسول – ﷺ– في الدفاع عن الدين وشرح المبادئ التي نادى بها، فكانت الخطبة والقصيدة تتعاونان على القيام بوظائف الإعلام والدعاية وإثارة المشاعر وتهييج الخواطر، وفي التهيئة للحرب على مدى مراحل الدعوة الإسلامية، وكان للمآذن دور هام في نشر الأخبار والنداءات، وقد استخدم الرسول – ﷺ– البعثات والوفود كوسائل إعلام للدعوة للإسلام، كالبعوث التي أرسلها لهرقل وقيصر وكسرى والمقوقس، فكانت الوفود حركة إعلامية من أخطر ما عرفه التاريخ، ومن أمثلتها الوفود التي أرسلها إلى النجاشي بقيادة جعفر بن أبي طالب، ووفد مصعب بن عمير إلى أهل المدينة[69]، فكان للكلمة وقعها وأثرها العظيم، ويتضح ذلك من خلال الحوار الذي دار بين النجاشي وجعفر بن أبي طالب عندما ذهب مشركو قريش إلى النجاشي سعياً وراء مسلمي مكة، فتكلم جعفر بن أبي طالب وأفصح وأبان عن الدين الجديد الذي اعتنقوه، هذا الدين الذي جاء ليكرم الإنسان ويهذب أخلاقه وألفاظه ويرتقي به وبإنسانيته التي كرمها رب العالمين، فلم يملك النجاشي أمام الكلمة الصادقة واللفظة المعبرة إلا أن يكرم وفد المسلمين، ويرد كيد كفار قريش إلى نحورهم مدحورين.

وعليه نستطيع القول أن وسائل الإعلام هي بمنزلة الروح من الجسد خاصة في وقتنا الحاضر الذي تتسارع فيه الاختراعات الحديثة في هذا المجال، ففي أقل من طرفة عين ومن خلال الكلمة المقروءة والمسموعة تستطيع أن تغير فكرا، وأن تشكك في مصداقية حديث، وتستطيع أن تدخل إلى كل بيت وتبث فيه ما تشاء من ألفاظ بناءة أو هدامة، وتعمل على غرس وزرع هذه الألفاظ التي تخضع لسياسة معينة، ولكي تؤدي هذه الوسيلة الإعلامية دورها المنشود لا بد من التعرف إلى العوامل التي تحدد مدى تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة، ومنها: عمر الفرد:حيث تختلف اهتمامات الأفراد بوسائل الإعلام بأنواعها المتعددة حسب أعمارهم، وخصائص الفرد الشخصية وما يحقق من إشباع أو عدم إشباع لحاجاته في مدى درجة تأثره بما يتعرض له من وسائل الإعلام، والمستوى الاجتماعي الثقافي الذي ينتمي إليه الفرد، وردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد سلوكا معينا وفق ما تقدمه وسائل الإعلام، وكذلك مدى توافر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات

اجتماعية وما تقمصه من شخصيات[70].

ولوسائل الإعلام في المجتمع دور هام جداً فهي تقوم على رفع مستوى الجماهير ثقافياً، وتطوير أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية هذا داخلياً، أما خارجياً فمن أهداف دوائر الإعلام تعريف العالم بحضارة الشعوب ووجهات نظر الحكومات في المسائل الدولية، وتقوم كذلك وسائل الإعلام على التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات، فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى ازداد تأثيرها، وتعمل أيضاً على زيادة ثقافة الفرد[71].

ووسائل الإعلام لها أهداف متعددة: منها تربية الناس وتوجيههم إلى اتباع الأصول والعادات والأعراف الاجتماعية، وتثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات العامة والمحافظة عليها، وجمع الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها، فهي ترمي إلى توعية الناس وتثقيفهم بالمعلومات الجديدة التي لم يعرفوها من قبل، وإتاحة الفرصة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات بالتواصل والتخاطب والتعبير عن الآراء والأفكار والمواقف بصورة أو بأخرى، وترفيه الناس وتسليتهم[72].

وتقوم وسائل الإعلام المختلفة بدور أساسي في الإرشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتجاهات وذلك من خلال ما تقدمه من مادة إعلامية، حيث تقدم إرشادات وتوجيهات في جوانب الحياة المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتقوم بدور أساسي في إحداث التغيير المنشود في اتجاهات أفراد المجتمع وذلك من خلال تهيئة الرأي العام للتغيير وإقناعه بضرورته وأهميته للأفراد والمجتمع، ويتوقف دور وسائل الإعلام في الإرشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتجاهات على طبيعة المادة الموجهة، والفئة المستهدفة من المادة الإعلامية، وتشكل معرفة طبيعة الفئة المستهدفة أمراً هاماً في إيصال الرسالة الإعلامية، وذلك من خلال إيصال الرسالة الإعلامية باستغلال العوامل النفسية والعاطفية والعقلية في التأثير على الأفراد والمجتمع، ويفضل في الإرشاد والتوجيه أن يتسم بالبساطة، والبعد عن التعقيد والتكرار، وأن يكون منوعاً وبلغة بسيطة قريبة من لغة الفئة المستهدفة[73].

ونتيجة اتساع وتطور الحضارات وسمو العلم أصبحت وسائل الإعلام عديدة وكثيرة مثل الصحف والمجلات والتلفاز والمذياع ودور السينما، وشبكات الانترنت حتى تحول العالم في هذا الزمان إلى قرية صغيرة داخل كل بيت، وازداد تأثير الإعلام على ألفاظ وعلاقات الناس الاجتماعية والخلقية، وأصبحت انعكاساته على المجتمع واضحة حتى أصبحت ثقافة الإنسان تتشكل من خلال وسائل الإعلام، خاصة بعد انتشار المحطات الفضائية التي دخلت كل بيت دون استئذان أو رقابة.ومن هذه الوسائل التي لها الأثر الكبير في توجيه التعبير اللفظي، المذياع والتلفاز.

يلعب المذياع دوراً نفسياً في حياة الإنسان حيث يتميز الاستماع الإذاعي بالقابلية للتعديل والتغيير بما يتلاءم مع مزاج المستمع وإطاره النفسي وذلك عن طريق وجود العديد من المحطات الإذاعية التي تتيح للمستمع فرصة إدارة مؤشر المذياع إلى الإذاعة التي تذيع مادة إذاعية تلائم حالته النفسية، ويؤدي المذياع كذلك دوراً له أهميته في تركيز التفاعل الاجتماعي في المجتمع المحلي، لأن برامجه يلتف حولها مجموعة من الناس في الريف والحضر، ويناقشون مضامينها وأهدافها وبالتالي يتأثرون بها بصفة جماعية[74].

وتأتي أهمية المذياع من سهولة نقله من مكان إلى آخر، ومن إمكانية الاستماع إليه في أوقات الفراغ خاصة أثناء استخدام وسائل النقل الجماعية أو الفردية، ففي هذه الأوقات نجد الإنسان يبحث عن شيء يسليه ويقطع به الزمن، لذلك يجب العناية كل العناية بالمادة المسموعة التي يقدمها المذياع لما لها من وقع عظيم على شريحة كبيرة من شرائح المجتمع.

وقد جاء الاهتمام بالتلفاز كوسيلة إعلام فاعلة وذات أثر شديد على الأطفال، فالأطفال هم ذخر الأمة وعدة مستقبلها، مما يدعو إلى رسم مستقبلهم لتعزيز إيجابيات التلفاز في حياتهم وتجنيبهم آثاره السلبية، ومن إيجابيات البرامج التلفزيونية في التعليم: استخدام التلفاز كوسيلة أساسية للتعلم حيث نستفيد من نماذج التعلم بالمشاهدة والملاحظة أثناء عرض البرامج، وتقديم المعلومات العلمية المختلفة التي تسهم في تشكيل قدرات الطفل العقلية، ويعمل على التأثير الواضح في تغيير قيم واتجاهات الأطفال، والعمل على الربط بين الأسباب والنتائج وتدريبهم على التفكير المنطقي والمنظم [75].

وللدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام الناطقة كالتلفاز والمذياع، ينبغي العمل بحذر شديد أمام هذا التطور الكبير الذي أصبح مؤثراً على سلوكيات الإنسان العملية من أقوال وأفعال، فقد أصبحت وسائل هدم القيم والمبادئ كثيرة ومتنوعة داخل الأسرة وأمام أعين الأطفال والشباب الذين يشكلون جيل الحاضر والمستقبل، فوسائل الإعلام تعمل على البناء أو الهدم للقيم إذا لم تكن موجهة وهادفة وخاضعة لمقاييس الشرع والدين والعرف السائد بين الناس، فثقافة الشعوب وأقوالهم وأفعالهم تسربت إلى بيوت المسلمين الذي اندفعوا بدورهم إلى التقليد، فاختلت الموازيين والمقاييس، وكان تأثيرها على حديث وكلام المجتمعات الإسلامية واضحاً.

وتعمل وسائل الإعلام على التأثير على لغة وألفاظ الناس، وذلك لأن اللغة نظام من الرموز اللفظية وغير اللفظية التي

يستعين بها البشر للاتصال والتعبير، فالتأثيرات اللغوية تتمثل في التغييرات الرمزية الناجمة عن التعرض للإعلام ودور اللغة في التعبير، وحدود فهم الأطفال للرسائل الإعلامية، وعلاقة التعرض بكلام الطفل، واستماعه، وقراءته، وكتابته، ومن هنا فإن التأثيرات اللغوية الناجمة عن التعرض للإعلام يمكن القول عنها انها تشمل علاقة التعرض بأوجه النشاط اللغوي ونموه من حيث السرعة والاتجاه، وكذلك تؤثر وسائل الإعلام في التغييرات الحاصلة في سلوك الأطفال على نطاق الأخلاقيات والآداب وأساليب المجاملة نتيجة التعرض لوسائل الاتصال(76).

وباستطاعة وسائل الإعلام أن تكون رائدة في توجيه التعبير اللفظي من خلال إعداد برامج إسلامية هادفة، تعمل على إعادة صقل الشخصية الإسلامية وبنائها من جديد إذ بدخولها البيوت فتحت مجالاً واسعاً لتثقيف الأسر بغض النظر عن المستوى العلمي الذي تمثله به، حتى أن الأميّ أصبح قادراً على تثقيف نفسه من خلال متابعة العلماء المسلمين واللقاءات والندوات التي أصبحت تبثها الشاشة الصغيرة من خلال قنوات إسلامية أثبتت وجودها على الساحة الإعلامية، وحتى يكون لوسائل الإعلام الدور الفاعل في التوجيه ينبغي أن يكون هناك تكامل مع دور البيت والمسجد والمدرسة، وهذا يحتاج إلى سياسة قوية وحازمة من قبل الدول التي تنبهت إلى أهمية الإعلام ودوره في بناء الأمة الصالحة.

"وأصبح تجار الفن والفكر والأموال هم القدوة والصفوة الذين يحتلون هذه الشاشات ليلاً ونهاراً على أنهم القدوة والنموذج حتى صار شبابنا وشاباتنا يستقون معلوماتهم من أفواه الراقصات أو من خلال لاعبي الكرة أو من أنصاف المتعلمين"(77).

وعملت وسائل الإعلام دور الساحر في حياة المجتمع، فبدل أن تقوم على الصدق والشفافية والتوجيه والإرشاد، أصبحت تعمل على الهدم من خلال ما تقدم من أفلام وتمثيليات وبرامج وحوارات نسمع فيها ألفاظاً جارحة وبذيئة، وفتاوي وتوجيهات ليست من ذوي الاختصاص وأهل العلم، قال الله تعالى: { فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ } [سورة الأعراف، الآية: 116]، فوقع الجهل عند بعض الناس بدلا من العلم، وقوله تعالى: {إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [سورة الأعراف، الآية: 139]

وأصبحت النظرة في وسائل الإعلام قائمة على الربح والتجارة بغض النظر عن المادة الإعلامية التي تقدمها للجمهور، فأثرت بعض وسائل الإعلام على التعبير اللفظي للإنسان، وأكسبته لغة جديدة لا تستند إلى خلق أو دين أو عرف.

وعليه فأن لتفعيل دور وسائل الإعلام، ليكون لها الأثر البالغ في تهذيب الفرد في المجتمع وتوجيه التعبير اللفظي وفقاً للقرآن والسنة ينبغي مراعاة ما يلي:

أولاً: خضوع وسائل الإعلام إلى الرقابة بما يتناسب مع تعاليم الدين الإسلامي وقيم المجتمع وأخلاقه وثقافته، فلا تسمح بعرض ما يخالف تعاليم الدين الإسلامي، ولا تسمح كذلك بعرض ما يدعو الفرد ويشجعه على بذاءة اللسان عن طريق الكذب والغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء وتقليد الآخرين في كل ما يقولونه دون مراعاة لقواعد الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الصدق وحفظ اللسان.

ثانياً: قيام الآباء بدور الرقيب الداخلي على المادة المعروضة في التلفاز والتي يشاهدها جميع أفراد الأسرة وخاصة الأبناء وذلك من خلال المناقشة الفعالة التي تقوم على بيان إيجابيات وسلبيات المادة المشاهدة، وذلك بإفساح المجال أمام الأبناء ليقولوا كلمتهم فيما يسمعون ويشاهدون، ومراقبة انعكاس ذلك على تصرفاتهم وخاصة اللفظية التي تتأثر سريعاً بما تشاهد وتسمع.

ثالثاً: تكريس وسائل الإعلام جهدها من أجل تقديم البرامج الهادفة التي تسعى إلى بناء الشخصية السوية المتكاملة للإنسان، وأن تعمل على غرس مفهوم الخير بأسلوب سهل مبسط يفهمه جميع الناس على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم، وأن تعمل على تبسيط المفاهيم الإسلامية، والاهتمام بطرق عرضها للآخرين، وأن تعمل على مخاطبة العاطفة واحترام عقل الإنسان وترتقي به وبألفاظه وإنسانيته.

رابعاً: استخدام اللغة العربية الفصحى في البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام، لأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، التي من خلالها يفهم الإنسان أمور دينه التي شرعها الله – سبحانه وتعالى –، وجاءت بها سنة الرسول الكريم، وبذلك يحافظ على اللسان العربي من الاعوجاج، خاصة وأن الأمة الإسلامية تتعرض لهجمة شرسة من أعداء الدين الإسلامي الذين يحاولون انتزاع المسلم من جذوره وذلك بالقضاء على اللغة العربية التي تربطه بالدين الإسلامي.

خامساً: تعاون وسائل الإعلام مع بقية وسائط التربية مثل المسجد والمدرسة والأسرة في سبيل تقديم القيم الخلقية الإسلامية الخالصة وغرسها في نفوس المشاهدين، وتشجيعهم على التحلي بها، فالمسجد يجب أن يكون مكملاً لما تسعى الأسرة في غرسه في نفوس أبنائها من قيم ومبادئ وأخلاق إسلامية، وكذلك المدرسة ووسائل الإعلام.

سادساً: تقديم وسائل الإعلام المعلومات بطريقة منظمة ومخططة ومتكاملة وشاملة لإيصال القيم الخلقية الإسلامية للناس كافة بالكلمة الطيبة، وبالأسلوب الجميل المقنع الذي

يعتمد على العقل والمنطق، وبكافة الأساليب الممكنة، وذلك باستضافة العلماء، والذين هم على درجة كافية من العلم والمعرفة والانضباط، ليكونوا قدوة بقدرتهم على الشرح والتوضيح والتبسيط بما يتناسب مع مستويات الناس كافة، والذين يراعون مشاعر الناس وقدرتهم على الاستيعاب والفهم، فيكون كلامهم ذا أثر في النفس وقادراً على تغيير المفاهيم الخاطئة من ألفاظ سائدة في المجتمع أو كلام يتنافى مع العقيدة الإسلامية.

سابعاً: استخدام الحكمة في مخاطبة الناس، من أجل التأثير فيهم، وغرس القيم الإسلامية في نفوسهم، فتأتيهم من جانب اهتماماتهم واحتياجاتهم عن طريق انتقاء الكلمة الطيبة التي تفتح العقول والقلوب، التزاماً بما أمرنا الله تعالى به، قال تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [سورة النحل، الآية: 125].

ثامناً: التركيز باهتمام بالغ على برامج الأطفال، بحيث تقدم لهم القيم الإسلامية بصورة مبسطة تعتمد على المواقف الحياتية والإسلامية وخصائصها، بأسلوب سهل ميسر، بحيث تعمل على تكوين وتنمية ذاتيتهم الإسلامية العربية فيعتزون بالقيم الإسلامية ويعملون على المحافظة عليها بالقول والسلوك، مقتدين بالرسول – ﷺ–.

تاسعاً: اهتمام وسائل الإعلام ببرامج المرأة المسلمة وذلك من أجل تثقيفها وتعليمها وتوجيهها، وأن تقدم لها كل ما تحتاج إليه لبناء أسرة مسلمة صالحة قادرة على تربية أطفالها التربية السوية الصالحة، لأن الأطفال أمانة بين يديها، وعليها أن تحافظ على هذه الأمانة وأن ترعاها، خاصة وأن أطفال اليوم هم رجال المستقبل، وللأم أيضاً تأثير كبير في شخصية أطفالها فمنها يستمدون لغتهم وألفاظهم الصالحة.

عاشراً: بذل وسائل الإعلام جهدها من أجل المحافظة على القيم الأخلاقية والاجتماعية والعلمية والفنية والثقافية، من ألفاظ أو تعابير سوقية تنطوي على معنى مبتذل أو ما من شأنه أن يمس الآداب العامة أو الوقار أو الهيبة أو يخدش الحياء، سواء بالقول أو الأداء أو ما يؤدي إلى الانحلال الخلقي أو إشاعة الحقد والكره والبغضاء والفتنة بين الأفراد، أو ما يؤدي إلى تهديد كيان الأسرة والتقليل من أهميتها وإلغاء القيم التي يقوم عليها أبناؤها.

الخاتمة: النتائج والتوصيات

أ– النتائج

1– تعددت الأسباب التي أدت إلى الانحراف اللفظي عند الإنسان ومن أهمها: ضعف الوازع الديني عند الإنسان، وعمل بعض سائل الإعلام بشتى أنواعها، وعملها على هدم القيم والأعراف والمبادئ، مما أثر سلباً في سلوك الإنسان اللفظي.

2– أخذ انحراف الإنسان عن منهج الكتاب والسنة صوراً عدة متمثلة في الجانب الاجتماعي والأخلاقي والعقدي.

3– لانحراف الألفاظ آثار مدمرة على الإنسان إذ تؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية، وتعمل على نشر الانحلال الأخلاقي، وتترك أثراً واضحاً على النفس من الناحية الاجتماعية والنفسية والأخلاقية، مما يؤثر في صحة الإنسان النفسية.

4– لوسائل الإعلام أثر كبير في توجيه التعبير اللفظي عند الأبناء، خاصة إذا حرصت على تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة، وعملت على تهذيب أخلاقهم، وتوجيه ألفاظهم، بما يتوافق مع التربية الإسلامية.

ب– التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

أولاً: عقد دورات تدريبية للآباء والأمهات في مجال تعديل انحراف الألفاظ.

ثانياً: إجراء دراسة حول دور بقية الوسائط التربوية في علاج انحراف الألفاظ.

الهوامش

(1) رواه النسائي، سنن النسائي، كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بالأمهات، حديث رقم:3774، ص 616، صححه الألباني.

(2) رواه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأيمان والنذور، باب في كراهية الحلف بالأمانة، حديث رقم: 3253، ص 367، صححه الألباني.

(3) رواه الترمذي، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، ج4، كتاب النذور والأيمان، باب كراهية الحلف بغير الله، حديث رقم: 1538، ص 110، صححه الألباني.

(4) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب لا يحلف باللات والعزى و بالطواغيت، حديث رقم: 665، ص 1270.

(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 97.

(6) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب حم الجاثية، حديث رقم: 4826، ص 948.

(7) رواه ابن ماجه، سنن ابن ماجة، كتاب الكفارات، باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت، حديث رقم: 2117، ص 229، قال الألباني: حسن صحيح.

(8) رواه النسائي،سنن النسائي،كتاب الأيمان والنذور،باب الحلف بالكعبة،حديث رقم:3778، ص617، صححه الألباني.

(9) رواه أبو داود،سنن أبي داود،كتاب الأدب،باب لا يقال خبثت نفسي،حديث رقم: 4980، ص 539، صححه الألباني.

(10) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة،باب قول النبي لو كنت متخذا خليلا، حديث رقم: 3673، ص 701.

(11) الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، ج2، ص 229.

(12) رواه مسلم، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، بيروت، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، حديث رقم: 2664، ص 1070.

(13) النووي، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، ص 458.

(14) رواه مسلم، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب النهي عن سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما، حديث رقم: 427، ص 172.

(15) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ط1، ج2، كتاب الصلاة، باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود، ص 386.

(16) العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، ط3، ج4، كتاب صلاة الجماعة، باب من ركع أو سجد قبل إمام فعليه أن يرفع ليأتي به بعده، ص 258 – 259.

(17) رواه الترمذي، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، ج4، كتاب البر والصلة، باب اللعنة، حديث رقم: 1981، ص 350، صححه الألباني.

(18) رواه مسلم، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها، حديث رقم: 2598، ص 1046.

(19) رواه مسلم، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، بيروت، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، حديث رقم: 110، ص 61.

(20) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، حديث رقم: 1462، ص 285.

(21) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن، حديث رقم: 6045، ص 1169.

(22) رواه مسلم، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، حديث رقم: 2575، ص 1040.

(23) رواه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما جاء في الديك والبهائم، حديث رقم: 5101، ص 550، صححه الألباني.

(24) رواه مسلم، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الدعاء عند صياح الديك، حديث رقم: 2729، ص 1092.

(25) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير، د.ط، ج 6، ص 517 – 518.

(26) رواه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا هاجت الريح، حديث رقم: 5097، ص 550، صححه الألباني.

(27) رواه الترمذي، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، ج4، كتاب الفتن، باب النهي عن سب الريح، حديث رقم: 2257، ص 521، صححه الألباني.

(28) رواه مسلم، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر، حديث رقم: 899، ص 335

(29) رواه مسلم، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، حديث رقم: 1839، ص 767.

(30) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة، حديث رقم: 7477، ص 1426.

(31) قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج6، ص 3967.

(32) الشريفين، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، ص 49.

(33) رواه الترمذي، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، ج4، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، حديث رقم: 2422، ص 612، صححه الألباني.

(34) عز الدين، السلوك العدواني عند الأطفال، ط1، ص139– 141.

(35) رواه مسلم، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، حديث رقم: 2813، ص 1130.

(36) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب بطانة الإمام وأهل مشورته، حديث رقم: 7198، ص 1374.

(37) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الذبائح، باب المسك، حديث رقم: 5534، ص 1091.

(38) رواه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، حديث رقم: 4832، ص 526، حسنه الألباني.

(39) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2، ص171.

(40) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2، ص 172.

(41) رواه المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، كتاب التوبة والزهد، باب الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل والمبادرة بالعمل، وفضل طول العمر لمن حسن عمله والنهي عن تمني الموت، حديث رقم: 4914، ص624، صححه الألباني.

(42) الشريفين، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، ص 50.
(43) إبراهيم، الشباب بين التطرف والانحراف، ص 33 – 34.
(44) ذكر ابو داود في سننه باب النهي عن السمر بعد العشاء،ج4،ص413.وساق من الشواهد مايؤكد ذلك.
(45) النحلاوي، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، ص 159 – 163.
(46) رواه البخاري،صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الجلوس على الحصير ونحوه، حديث رقم: 5861، ص 1144.
(47) الغزالي، خلق المسلم، ص 227 – 228.
(48) إبراهيم، الشباب بين التطرف والانحراف، ص 117.
(49) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ص 955.
(50) ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ط1، ص 217.
(51) قطب، في ظلال القرآن، ج3، ص 1695.
(52) رواه مسلم، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث رقم: 2581، ص 1041.
(53) الحمادي، لا تكن كصاحب الجباعة، ط1، ص 12.
(54) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، ج3، ص 122.
(55) رواه المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، كتاب البر والصلة والآداب وغيرهما، باب الترهيب من البخل والشح والترغيب في الجود والسخاء، حديث رقم: 3832، ص 496، صححه الألباني.
(56) الحمادي، لا تكن كصاحب الجباعة، ص 24.
(57) رواه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في ذي الوجهين، حديث رقم: 4873، ص 529، صححه الألباني.
(58) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، ج26، ص 167.
(59) الحمادي، لا تكن كصاحب الجباعة، ص 43 – 45.
(60) الحمادي، لا تكن كصاحب الجباعة، ص 29 – 30.
(61) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب من أحب البسط في الرزق، حديث رقم: 2067، ص 390.
(62) الزحيلي، التفسير الوسيط، ط2، ج1، ص280.
(63) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور،ج1، ص 280.
(64) العثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد، ط1، ج1، ص525.
(65) أبو مغلي، العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، ص183.
(66) حوامده، وقزاقزة، والقادري، وأبو شريخ، وسائل الإعلام والطفولة، ط2، ص 13.
(67) الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، ص 331.
(68) إبراهيم، الشباب بين التطرف والانحراف، ص 117.
(69) هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط2، ص 25–27.
(70) الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، ص 335 – 236.
(71) عبد الله، الإعلام وعلم النفس، ط1، ص 57 – 58.
(72) هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ص 22– 23.
(73) حوامده، وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، ص 17 – 18.
(74) عبد الباقي، وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية، ط2، ص 393.
(75) حوامده، وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، ط2، ص 103 – 114.
(76) الهيتي، الإعلام والطفل، ط1، ص 37.
(77) إبراهيم، الشباب بين التطرف والانحراف، ص 119.

المصادر والمراجع

إبراهيم، إسماعيل، 1419هـ – 1998م، الشباب بين التطرف والانحراف، القاهرة، مكتبة الدار العربية، ط1.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1424هـ – 2003م.

ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1424هـ – 2004م.

ابن عاشور، محمد الطاهر، 1420هـ – 2000م، تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، بيروت، مؤسسة التاريخ، ط1.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1429هـ – 2008م.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القروييني، ألباني، محمد ناصر الدين، سنن ابن ماجة، لبنان، بيت الأفكار الدولية، د.ط، 1999م.

أبو مغلي، عماد عادل، 2009م، العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، إربد، دار الكندي، ط1.

البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، عمان، بيت الأفكار الدولية، د.ط، 1419هـ – 1998م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، 1415هـ – 1995م.

التميمي، عز الدين الخطيب، 1985م، فقه الأسرة في الإسلام، عمان، المركز الثقافي الإسلامي، د.ط.

الحمادي، علي، 1418هـ – 1997م، لا تكن كصاحب الجباعة، بيروت، دار ابن حزم.
الخطيب، إبراهيم، عيد، زهدي محمد، 2002م، تربية الطفل في الإسلام،عمان، دار الثقافة، ط1.
الزحيلي، وهبة، 1426هـ – 2006م، التفسير الوسيط، دمشق، دار الفكر، ط2، ج1.
سالم، رائدة خليل، 1426هـ – 2006م، المدرسة والمجتمع، عمان، مكتبة المجتمع العربي، ط1.
السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، عمان، بيت الأفكار الدولية، د.ط، 2004م.
سليمان، عدلى، 1419هـ – 1996م، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، د.ط.
الشريفين، عماد عبد الله محمد، 1422هـ – 2002م، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن.
العثيمين، محمد بن صالح، 1995م، الشرح الممتع على زاد المستقنع، الرياض، مؤسسة أسام، ط4.
العثيمين، محمد بن صالح، 1419هـ – 1998م، القول المفيد على كتاب التوحيد، الرياض، دار الثريا للنشر، ط1.
عز الدين، خالد، 2010م، السلوك العدواني عند الأطفال، عمّان، دار أسامة، ط1.
الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، د.ط، 1983م.
الغزالي، محمد، خلق المسلم، د.ن، المكتبة الفيصلية، د.ط، 1980م.
الفوزان، محمد بن عبد الوهاب، 1421هـ – 200، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط21م.
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، الرياض، دار عالم الكتب، 1423هـ – 2003م.
قطب، سيد، 1417هـ– 1996م، في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، ط25.
اللبدي، عبد الرؤوف سعيد عبد الغني، 1900م، دور المدرسة في الدعوة، المدينة المنورة، مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية، ط1.
مجمع اللغة العربية، 1985م، المعجم الوسيط، القاهرة، دار عمران، ط3.
محمود، علي عبد الحليم، 1425هـ – 2004م، التربية الإسلامية في المدرسة، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1.
المصري، رضا، عمارة، فاتن، 1428هـ – 2007م، المدخل إلى تربية الأبناء وخصائص الطفل وحاجاته، القاهرة، البيان، ط1.
المناوي، محمد عبد الرؤوف، 1422هـ – 2001م، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط.
المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي، 1422هـ – 2001م، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، بيروت، دار ابن حزم، ط1.
النحلاوي، عبد الرحمن، 1408هـ – 1988م، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، بيروت، المكتب الإسلامي، ط2.
النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، سنن النسائي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2002م.
النووي، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدمشقي الشافعي، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1408هـ – 1988م.
النووي، محي الدين أبو زكريا، شرح النووي على صحيح مسلم، الرياض، مكتبة رشد، ط1، 1425هـ – 2004م.
النيسابوري، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، بيروت، دار الجيل، ط1، 1426هـ – 2005م.

Using Words Misaligned on Approach of the Qur'aan and Sunnah and the Role of the Media in Treatment Educational Study

*Emad A. Al-Shrefien and Wala' E. Omar**

ABSTRACT

This study aimed at identifying the most important reasons for the deviation from the terms of Qur'aan and Sunnah, and the most important kinds of deviation. The study illustrates the effects of deflection, and the role of media in the treatment of deviance, and it clarifys the effect of deviation of these terms: there are a variety of reasons led to verbal deviation such as: weak religious scruples, family breakdown, bad company and bad companions, and the vacuum, which had a negative impact on verba human behavior especially in the social, moral and faith side. This causes negative effects in weak social ties, moral corruption, and leave clear psychological impact, but educational modes of family, school, media can make a significant impact in verbal expression in humans.

Keywords: Qur'aan, Sunnah, Deviation, Terms.

* Yarmouk University, Irbid, Jordan; and Tabouk University, Saudi Arabia. Received on 16/4/2012 and Accepted for Publication on 10/4/2013.